

الشهيد القائد المؤسس صلاح خلف (ابو اياد)



30 إبريل 2017 - 00:36

صوت فتح . الشهيد القائد المؤسس صلاح خلف (ابو اياد)
في ذكراك لن ننساك ,,,

ولد صلاح مصباح خلف "أبو إياد" في 31 آب/أغسطس 1933 في مدينة يافا الساحلية حيث أقامت أسرته القادمة من غزة ، وكان والده موظفا في السجل العقاري في يافا.

عاش طفولته وصباه في يافا والتحق بالمدرسة المروانية وفيها درس المرحلتين الابتدائية والإعدادية . وتعرف خلال تلك المرحلة على طبيعة الصراع بين المواطنين الفلسطينيين والمنظمات الصهيونية التي كانت تنشط بين اليهود في يافا .

التحق بأشبال النجادة "وهو فتى صغير ..و"النجادة" كانت تنظيمًا فلسطينيًا يسعى لمقاومة الاستعمار البريطاني والأطماع اليهودية في فلسطين ، وكان التنظيم يدرّب أعضاءه باستخدام بنادق خشبية نظرا لندرة السلاح.

عرف الاعتقال لأول مرة في حياته وهو في الثانية عشرة من العمر ، وذلك في تشرين الثاني/نوفمبر 1945 حين دهمت شرطة الانتداب البريطاني منزل أسرته واعتقلته بتهمة الاعتداء على تلميذ يهودي .

هاجر مع عائلته من يافا يوم 13/5/1948 تحت نيران القصف الصهيوني إلى غزة عبر البحر الأبيض المتوسط بواسطة مركب صغير كاد يغرق به وبأسرته وبآخرين ممن هربوا من إرهاب المنظمات الصهيونية التي أعلنت بعد ذلك بيومين قيام دولة إسرائيل .

عاش ظروفًا صعبة مع عائلته في غزة واضطر للعمل للمساعدة في مصاريف الأسرة، إلى جانب دراسته في المرحلة الثانوية حيث نشط أيضا في العمل الوطني الطلابي .

غادر غزة إلى القاهرة في العام 1952 ليلتحق بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر ،ونشط خلال دراسته الجامعية في الحركة الطلابية وتعرف في العام 1954 إلى ياسر عرفات الذي كان رئيسا لرابطة الطلاب الفلسطينيين والتي انضم إليها صلاح خلف، ونشط في إطارها وأصبح رئيسا لها بعد تخرج ياسر عرفات في العام 1955.

انسحب من حركة "الاخوان المسلمين" في العام 1955 وأسس "جبهة الكفاح المسلح الثورية" للعمل ضد إسرائيل .

حصل على الإجازة العالية في اللغة العربية سنة 1956 وعاد إلى غزة للعمل كمدرس للغة العربية والفلسفة في مدرستي الزهراء للبنات وخالد بن الوليد للبنين.

واصل دراساته العليا وحصل على دبلوم تربية وعلم نفس من جامعة عين شمس المصرية في العام 1958.

تزوج من ابنة عمته في 13/7/1959 ورزقا بستة من الأبناء والبنات .

سافر إلى الكويت في العام 1959 للعمل كمدرس، وفيها التقى مجددا بياسر عرفات وخليل الوزير ليشاركنهما وآخرين في بناء حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" التي كانت قد أسست في الكويت قبل ذلك بوقت قليل .

واصل العمل في التدريس في الكويت ،وفي نفس الوقت نشط في إطار "فتح" التي كانت تستقطب الخلايا الثورية الفلسطينية المستقلة عن الاحزاب في ذلك الوقت والمنتشرة في عدة دول عربية،وتستكمل استعداداتها تمهيدا لإطلاق الكفاح المسلح .

تفرغ للنضال في إطار حركة فتح في العام 1967،وتولى مهمة إنشاء ورئاسة أول جهاز أمني للثورة الفلسطينية عرف حينها باسم "جهاز الرصد الثوري" .

شارك مع قوات الثورة الفلسطينية في التصدي لقوات الجيش الإسرائيلي في معركة الكرامة بالأردن في 21/3/1968.

بدأ اسمه يبرز علنا في العام 1969 كعضو في اللجنة المركزية لحركة فتح ومفوض للأمن فيها .

شارك في معارك الدفاع عن الثورة الفلسطينية في العامين 1970 و1971 في الأردن واعتقلته السلطات الاردنية خلالها ،وانتقل بعدها مع رفاقه في القيادة والثورة الفلسطينية إلى لبنان.

بعد خروج قوات الثورة الفلسطينية من الأردن شاع على نطاق واسع أن صلاح خلف يقف وراء "منظمة أيلول الأسود" التي نفذت عدة عمليات كان أشهرها عملية "ميونخ" التي استهدفت أعضاء الفريق الإسرائيلي في الألعاب الأولمبية في ألمانيا الغربية، لكن "أبو إياد" نفى علاقته بها .

عمل خلال سنوات وجوده في لبنان 1971. 1982 على بناء جهاز أمني قوي للثورة الفلسطينية، وكرس جهده وعلاقاته وصلاته الخاصة لتعزيز عمليات جمع المعلومات الأمنية والاستخبارية، وإقام شبكة علاقات مهمة مع عدة جهات استخبارية في العالم في إطار النضال الذي تقوده منظمة التحرير الفلسطينية.

شارك في قيادة عمليات الدفاع عن الثورة الفلسطينية خلال الحرب الأهلية اللبنانية 1975. 1982 ونجا من عدة محاولات اغتيال .

كان إلى جانب ياسر عرفات وخليل الوزير "أبو جهاد" وسعد صايل "أبو الوليد" في قيادة قوات الثورة أثناء الحصار الإسرائيلي لبيروت في العام 1982. وغادر بيروت في آب/ أغسطس 1982.

عاد إلى لبنان لاحقاً للتصدي للمنشقين الذين حاصروه بدعم سوري مع ياسر عرفات وخليل الوزير "أبو جهاد" في طرابلس في خريف 1983، و غادر طرابلس في 19/12/1983 عبر البحر .

استقر مع قيادة منظمة التحرير في تونس وواصل تحمل مسؤولياته عن الأجهزة الأمنية للثورة الفلسطينية.

فشل جهاز الاستخبارات الإسرائيلي "الموساد" في محاولاته العديدة لاغتيال "أبو إياد" لسنوات طويلة، ولكنه نجح في ذلك يوم 14/1/1991 على يد المدعو حمزة أبو زيد أحد عملاء جماعة المنشق صبري البنا "أبو نضال"، وحملت منظمة التحرير "الموساد" الإسرائيلية مسؤولية اغتياله في قرطاج بتونس بواسطة جماعة "أبو نضال". واغتيل معه هايل عبد الحميد "أبو الهول" عضو اللجنة المركزية لفتح"، وفخري العمري مدير مكتب "أبو إياد" .. وجاء الاغتيال في وقت عصيب فقد كان الجميع منشغلا بما يحدث في الكويت حيث بدأت بعد ذلك بيومين حرب الخليج الأولى .